

أثر إستخدام الفيسبوك في العلاقات الإجتماعية للشباب في إقليم كُردستان- العراق (دراسة ميدانية)

أ. م. د. هيرش رسول مراد
قسم العلاقات العامة والتسويق، كلية الإدارة التقنية، جامعة السليمانية التقنية،
السليمانية، إقليم كُردستان - العراق

hersh.rasool@spu.edu.iq

الملخص

يركز البحث على تحديد أبرز تأثيرات إستخدام شباب إقليم كُردستان- العراق للفيسبوك كواقع افتراضي على علاقاتهم الإجتماعية ومدى انسجامهم وتفاعلهم مع الواقع الحقيقي، وتشخيص الجوانب الايجابية والسلبية لتلك التأثيرات.

منهجياً، يقع البحث ضمن البحوث (الوصفية) التي تعتمد على منهج (المسح) بإستخدام إستمارة الكترونية تم تصميمها عبر تطبيق (Google Forms) وتوزيعها إلكترونياً على عينة عشوائية قوامها (848) مبحثاً.

توصل البحث الى انه ليس للفيسبوك تأثير في تعزيز العلاقات الإجتماعية عند شباب الإقليم، بل على العكس تماماً أصبح لها تأثير في اضعاف هذه العلاقة. أوضح البحث أنه لم تساهم الإعجابات والتعليقات والمشاركات لمنشورات الأصدقاء من جهة، والمراسلات والمكالمات من جهة أخرى في تعزيز العلاقات الإجتماعية.

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: 2020/7/28
القبول: 2020/9/6
النشر: صيف 2020

الكلمات المفتاحية:

Impact, Facebook, social relationships, youth, the Iraqi Kurdistan Region.

Doi:

10.25212/lfu.qzj.5.3.24

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغييرات الحثيثة في مجال الإتصال وتكنولوجيا المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، ولا شك أن هذه التغييرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع، ما دفعها الى تقبل بقبول هذه المستجدات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمها من مزايا في جميع المجالات.

تعد شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت (وأشهرها الفيسبوك) من أحدث منتجات تقنيات الاتصالات وأكثرها شعبية. أصبحت تلك المواقع وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي، حيث أنها تمنح فرص الربط بين الزملاء والأصدقاء، ليس هذا فحسب، بل أنها تساعد في التعارف والتواصل بين الأشخاص والمجموعات المختلفة بعضها عن البعض الآخر. من هذا المنطلق سعت الشبكات الاجتماعية لتوفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل. ارتبط بظهور شبكات التواصل الاجتماعي بروز مفهوم المجتمعات الافتراضية وهو ما أثر على إعادة تشكل البنية الثقافية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية والنسيج الاجتماعي، وأشكال التفاعل داخل المجتمع. وقد تغيرت طبيعة العلاقات التقليدية، كالتفاعل المباشر والقواعد التقليدية التي تنظم حركة الحياة والعلاقات الإنسانية وأصبحت العلاقات تتعدى الحدود الجغرافية والقومية والدينية والثقافية.

في ضوء ما تم التطرق اليه آنفاً، يأتي هذا البحث لرصد أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) تحديداً، على العلاقات الاجتماعية لعينة من شباب إقليم كُردستان- العراق. يعود سبب اختيار هذا الموضوع لظهور و بروز التأثيرات الناتجة عن إنتشار وإستخدام هذه الشبكة، ما جعل هذا النوع من التواصل جديراً بالبحث خاصة مع التحدث عن سلبيات وإيجابيات التواصل عبر هذه الشبكات هذه الوسائل والتي ازدادت الإشارة إليها في التراث العلمي الميداني لبحوث الاتصال والإعلام.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

1. مشكلة البحث:

تدور المشكلة الرئيسية لهذا البحث حول موضوع آني هام وحيوي، يتعلق بمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من قبل معظم أفراد المجتمع. يسعى البحث للحصول على اجوبة منطقية بخصوص التساؤل التالي: "ماهو تأثير استخدام الفيسبوك كشبكة للتواصل الاجتماعي في إقليم كُردستان- العراق في العلاقات الاجتماعية للشباب في الإقليم؟".

2. أهمية البحث:

للبحث أهمية على المستويات الآتية:

- أ. أهميته للمجتمع: نظراً لأهمية قضايا ومواضيع القيم الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية للأفراد في المجتمع والبيئة الاجتماعية.
- ب. أهميته النظرية والعلمية: من أجل تطوير الجوانب العلمية والنظرية للإعلام.
- ج. أهميته الإعلامية: تتعلق بمستوى تأثير الإعلام بصورة عامة والإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي بصورة خاصة في كافة مجالات الحياة.

3. أهداف البحث:

يستهدف البحث تحقيق ما يأتي:

- أ. معرفة مدى تعلق شباب إقليم كُردستان- العراق بشبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وأبرز أهداف استخدامها لهم.
- ب. الكشف عن نوع الصداقة الافتراضية عند الشباب في إقليم كُردستان- العراق في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، وإظهار مستوى هذه العلاقة التي تحولت الى علاقة واقعية.
- ج. تحديد أبرز تأثيرات استخدام (الفيسبوك) في شباب إقليم كُردستان- العراق وفي علاقاتهم الاجتماعية، وتشخيص الجوانب الايجابية والسلبية لتلك العلاقات.

4. نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تتم من خلالها دراسة المعطيات الواقعية لشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراته. ولتحقيق أهداف البحث تمت الإستعانة بالمنهج (المسحي) بهدف إدراك أدق النتائج المُفسرة للتساؤلات المطروحة في البحث من خلال تصورات الجمهور تجاهها.

5. أداة البحث:

إعتمد الباحث على الإستبانة من خلال تطبيق الاستمارة الإلكترونية التي تمت تصميمها عبر تطبيق (Google Forms) وتوزيعها الكترونياً على عينة عشوائية قوامها (848) مبحوثاً لأسباب اجرائية ومنهجية، ولتحقيق نتائج البحث، أي للتعرف على

إتجاهات شباب إقليم كُردستان- العراق، بإعتبارهم يمثلون مجتمع هذا البحث، تجاه مستوى أثر إستخدام الفيسبوك على علاقاتهم الإجتماعية.

6. الصدق الظاهري:

لتحقيق الصدق الظاهري، عُرضت الإستمارة على مجموعة من أساتذة مجال الإعلام^(*) للتأكد من صلاحيتها للموضوع المستهدف في البحث، حيث تم إجراء تعديلات ضرورية بموجب ما أبدوها من الملاحظات بصدد عدد من فقراتها، وبعد تحليل اجابات الخبراء تم استخراج قيمة كل فقرة حصلت على نسبة اتفاق (86%)، لذا يعد هذا التحليل صادقاً صدقاً ظاهرياً.

7. حدود البحث:

تتمثل الحدود المكانية للبحث بالمحافظات الأربع في إقليم كُردستان- العراق، اما الحدود الزمنية فتتمثل في مدد تراكمية منذ إستخدام شبكة التواصل الإجتماعي (الفيسبوك) لدى شباب الإقليم، وتتجسد الحدود البشرية في فئة الشباب (الفئة العمرية 15- 24) سنة.

8. مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من فئة الشباب (الفئة العمرية 15- 24) سنة في إقليم كُردستان- العراق من الذكور والاناث، تم تسميتهم عمديا وبشكل مقصود، ليتمشى مع متطلبات هذا البحث. أما العينة، فهي عينة عشوائية بسيطة غير ممثلة من الفئة المذكورة والبالغة عددها (848) مبحوثاً.

9. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

أ. أثر: هو التغييرات التي تطرأ على سلوك الإنسان بعد الحصول على المعلومات الجديدة، اذ تختلف عن سلوكياته السابقة، تحصل هذه التغييرات بفعل مجموعة من المتغيرات، مثل: القيم، المواقف، المعرفة، المعتقدات، الواقع الإجتماعي وآراء الآخرين.

ب. الفيسبوك: أحد أبرز مواقع شبكات التواصل الإجتماعي في العالم، يتم استخدامه من قبل مئات الملايين من الناس في جميع انحاء العالم، لأغراض مختلفة سياسية وإقتصادية وإجتماعية ودينية وتعليمية وللتنوعية العامة. ويعتبر أحد أكثر مواقع التواصل الإجتماعي استخداما من قبل المواطنين في إقليم كُردستان- العراق.

* وهم الأساتذة:

1. أ. م. د. فؤاد علي أحمد، الإتصال السياسي، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام.
2. أ. م. د. هيمن مجيد حسن، الإتصال والرأي العام، جامعة السليمانية، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام.
3. د. أحمد حمزة غريب عمر بلي، الإعلام الدولي، جامعة التنمية البشرية، كلية القانون والسياسة، قسم الدبلوماسية والعلاقات العامة.

ج. العلاقات الإجتماعية: هي ثمرة التفاعلات الإجتماعية (التأثير والتأثر، الأخذ والعطاء) بين شخصين أو أكثر في بيئة إجتماعية مشتركة، كالمجموعات أو المنظمات أو المؤسسات الإجتماعية.

د. شباب الإقليم: يُقصد به الفئة العمرية (15-24) سنة الذين يقطنون في إقليم كردستان، وتم هذا التصنيف وفقاً للتقرير العالمي للأمم المتحدة (UN) عن الشباب لعام 2018.

هـ. إقليم كُردستان- العراق: منطقة جغرافية، يقع ضمن سلطة حكومة اقليم كُردستان- العراق، يتمتع بالفدرالية في اطار جمهورية العراق، وتم الاعتراف به اعتماداً على النص الدستوري الدائم للعراق (الدستور العراقي، 2005، م113).

المبحث الثاني: الجانب النظري

مفهوم الفيسبوك:

اثبتت البحوث العلمية ان الإنسان كائن إجتماعي ولايستطيع سد حاجاته البيولوجية والسايكولوجية بدون التواصل مع محيطه. ولا يتيسر له الحصول على حاجاته الإجتماعية إذا لم يتواصل مع بيئته الإجتماعية. تيسر في هذا العصر مجال واسع للإنسان بفضل شبكات التواصل الإجتماعي (Social Networking) ليقوم بالتعبير عن نفسه واحاسيسه وآرائه وتبادلها مع الآخرين.

لشبكات التواصل الإجتماعي اساليب وانواع عدة بحيث يمكن تصنيفها بناءً على وظائف الأجهزة الإعلامية، منها: "مواقع النشر ك(ويكيبيديا)، ومواقع المشاركة كمواقع حفظ وتحميل مقاطع الفيديو (يوتيوب) والصور (فليكر)، وكذلك مواقع المنتديات (Forums). وتوجد ايضاً العديد من شبكات التواصل الإجتماعي ك(فيسبوك وتويتر)، ويختلف حجم استخدامهما من موقع الى اخر، ويتم في الوقت نفسه استخدام مواقع شبكات التواصل الإجتماعي بجميع انواعها واشكالها بشكل واسع في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص." (قتلوني، 2014، ص96).

والفيسبوك هو احد اهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، لا يعد شبكة اجتماعية فحسب، بل منصة تكنولوجية، يستطيع كل مستخدم ان يستخدمها بطريقة سهلة. يعرف قاموس (Dictionary of media and communications): الفيسبوك بأنه "موقع من مواقع شبكات التواصل الإجتماعي، تأسس عام 2004، ويمنح الفرص لتكوين ونشر الحساب والصفحة الخاصة." (Dictionary of media and Communication. 2009).

قدم المختصون والخبراء تعريفات مختلفة للشبكة الإجتماعية فيسبوك منذ بداية نشوئها والى الآن. احد اهم هذه التعريفات هو انه "اكثر مواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الإنترنت شهرة والذي يستطيع جميع المستخدمين من خلالها تبادل المعلومات والحصول على الأصدقاء." (سعودي، 2014، ص44).

ينتمي الفيسبوك لشبكات التواصل الإجتماعي، يمكن عن طريقه المشاركة وتبادل المعلومات والتواصل مع الاخرين مجاناً، بحيث يستطيع مستخدموه المشاركة وتبادل الآراء والإطلاع على أعمال ونشاطات بعضهم البعض. بإمكان مستخدميه ايضاً مشاركة اصدقائهم، رسائلهم وصورهم ومقاطع الفيديو وإقامة العلاقات والتواصل بالصوت والصورة. يعد الفيسبوك موقِعاً مهماً لتلقي وبث الصور الشخصية، اذ يتم يومياً تحميل (Upload) وتنزيل (Download) ملايين الصور ومقاطع الفيديو.

تزداد يوماً بعد اخر الأنشطة في شبكات التواصل الإجتماعي، لأنها منبر حر للتعبير عن الآراء وتبادل التعليقات والتفاعل حول الأحداث والتطورات المهمة. للفيسبوك دور وتأثير ملحوظ في الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية للمجتمعات، لأنه أعطى ابعاداً جديدة للعلاقات الإجتماعية بين افراد المجتمع.

خصائص الفيسبوك:

يتيح الفيسبوك استخدامه في المجالات الآتية (فارس، 2016، ص48):
أولاً: إتاحة الفرص لبناء العلاقات والتواصل بين الأعضاء المشاركين في الشبكة، من خلال:

أ. إفساح المجال للحصول على إضافة صديق (Add Friend) من قبل اي شخص يرغب بذلك. يحتاج هذا الى رضا وقبول الاشخاص الاخرين، والجميع مخيرون لقبول او رفض الطلب. عمل الفيسبوك على تسهيل الأمر للذين تبعث لهم طلبات الصداقة، فهم يستطيعون قبل قبول او رفض الطلب، الحصول على معلومات عن الشخص الذي بعث الطلب، عن طريق رؤية ملفه الشخصي (Profile).

ب. اصبح بإمكان الأصدقاء في الفيسبوك التعرف وتبادل المعلومات والآراء حتى لو لم يتعارفوا في الواقع.

ج. إتاحة ميزة تقديم اقتراح لاضافة صديق جديد، تفيد هذه الميزة الأصدقاء الذين انقطعوا عن بعض منذ فترة طويلة، وتوسيع شبكة الصداقات والعلاقات الإجتماعية.

د. بإمكان المستخدم رؤية قائمة اسماء اصدقائه التي تم ترتيبها حسب الحروف الاولى، اضافة الى معلومات بخصوص ارقام هواتفهم وعدد الأصدقاء المشتركين بينهم.

هـ. إمكانية التفاعل بين الأصدقاء من خلال الدردشة (Chatting) والرسائل (Messages) والهدايا الافتراضية وإخبار بعضهم البعض بخصوص المناسبات والأنشطة الخاصة والعامة كالندوات والإجتماعات العامة، أو أعياد الميلاد. و. يتيح الفيسبوك لكل مستخدم بحذف (Delete) أي شخص من قائمة اصدقاءه، ومنعه (Block) من تتبع صفحته واخباره.

ثانياً: خدمات اصحاب الشركات ورجال الأعمال: تعتمد الشركات الكبرى على الفيسبوك للإعلان لمنتجاتهم وسلعهم، لأن الفيسبوك أحد اسهل آليات الإعلام المعاصر وأكثرها تأثيراً في مجالي التسويق والدعاية.

ثالثاً: خدمات الصور ومقاطع الفيديو: يستطيع كل مستخدم تنزيل وتحميل الصور ومقاطع الفيديو من خلالها. تشير بعض الإحصائيات الى انه يتم تحميل وتنزيل عشرات الملايين من مقاطع الفيديو والصور في مدة شهر واحد.

رابعاً: تكوين العلاقة بين المجتمعات الافتراضية: يتم من خلال الفعاليات والمحادثات وتبادل المعلومات بين الأشخاص الذين يجمعهم منبر مشترك في إطار مجموعة محدّدة، قد يكون الغرض هو التدريب او التعليم او اية مواضيع اخرى.

خامساً: الإطلاع على اخبار ومعلومات عن الشخصيات العامة والشهيرة في جميع المجالات: كالشخصيات السياسية والرياضية والفنية والذين يعملون في المجالات الإجتماعية والثقافية، فإن بإمكان مستخدم الفيسبوك الإطلاع على الأخبار والآراء والتصورات والفعاليات التي تخصهم بسهولة كبيرة.

سادساً: الإحتفاظ على الموقع الإلكتروني (Websites) وتثبيتها، الأخبار والصور ومقاطع الفيديو: اي يستطيع المستخدم من خلال الفيسبوك الإحتفاظ بتلك الموقع الإلكتروني والأخبار والصور ومقاطع الفيديو والرجوع اليها والإستفادة منها متى ما أراد.

التكنولوجيا الجديدة وتأثيرها على العلاقات الإجتماعية:

تركت التطورات التكنولوجية وتطور الإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي تأثيراً ملحوظاً على عملية التفاعل الإجتماعي، وقد وصل ذلك الى الحد الذي يمكن تقديم تعريفات جديدة للعلاقات الإجتماعية وحتى العلاقات داخل افراد الاسرة، فمثلاً حدث تغيير كبير في مجال قضاء الأوقات داخل الاسر، بسبب انشغال الأفراد بعلاقات خارجية مع اشخاص يقطنون في اماكن مختلفة بفضل شبكات الإنترنت، فقد قام الحاسوب (Computer) والأجهزة اللوحية (Tablets) بالخلط بين اوقات العمل والاقوات المخصصة للاسرة. وصل الأمر الى ان تسنح الفرصة لبعض الأشخاص لكي

يعملوا داخل بيوتهم ويحصلوا على الراتب نفسه الذي كانوا سيحصلون عليه وهم في العمل (Gustavo, 2006).

بناءً على ذلك يمكن القول أن معنى التأثير يتكون من تأثير شئ او موضوع معين على المواضيع الأخرى، او انه تأثير شئ جديد بشكل خاص على ظروف او شخص ما (Oxford Dictionaries 2018)، وقع كثير من المواطنين، والشباب منهم بالأخص، تحت تأثير هيمنة العلاقات الإجتماعية السبيرانية جراء تطور التكنولوجيا وشبكات الإنترنت وظهور الإعلام الجديد (New Media) ومواقع التواصل الإجتماعي، والفيسبوك على وجه الخصوص. اذ اصبح لها اليوم ملايين مشارك، مما جعل الحصول على المعلومات، والعثور على العلاقات الجديدة والإستقصاء امراً سهلاً وميسوراً، وصل الأمر الى الحد الذي يستطيع المشاركون باستخدام تطبيقات هواتفهم الذكية (Mobile Applications) بناء علاقات متشعبة وواسعة. على الرغم من ان العثور على اصدقاء جدد باستخدام الانترنت امر سهل الا ان العواطف السائدة بين الأصدقاء الافتراضيون ليست متينة وحقيقية، ويعد هذا احد الجوانب السلبية للعلاقات التي يتم تكوينها باستخدام شبكة الانترنت (Bonanno, 2015).

عند الرجوع الى رأي (ماكلوهان وياور) نرى انهما يريان ان تكنولوجيا الاتصال جعل العالم قرية افتراضية، كما يريان ان الأترنت يعمل على توطيد العلاقات الإجتماعية في بيئة متساوية، ويكون مساعداً للمستخدمين للخروج من روتين الحياة اليومية. يرى بعض المتخصصين ان الإنترنت هو بيئة للعلاقات الإجتماعية، بينما يرى البعض الآخر ان الإنترنت لا يعد بيئة ملائمة لنشوء علاقات فعالة ومتينة (McLuhan & Powers, 1989).

الفيسبوك والعلاقات الإجتماعية:

للإنترنت ولشبكات التواصل الإجتماعي تأثير في العلاقات الاجتماعية للمستخدمين، حتى ان عدد كبير منهم يحصلون على علاقات افتراضية من خلال شبكة الإنترنت وقد تتطور لتتحول الى علاقات حقيقية في بعض الحالات (Boase & Wellman, 2004).

تعد شبكات التواصل الاجتماعي بمثابة عالم افتراضي تنشأ فيه مختلف أنواع العلاقات الإجتماعية، ويعد الفيسبوك احد ابرز مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها تأثيراً، قد فرضت نفسها الآن على نموذج ومسار الحياة بسبب التقاربات الثقافية والفكرية، مما جعل نسبة مستخدميها يزداد يوماً بعد اخر، وصل الأمر الى حد أن افراد

الاسرة يقضون معظم اوقاتهم باستخدام الفيسبوك بدلاً عن قضاءها مع بعضهم البعض.

للعلاقات الإجتماعية تعاريف عدة، كتعريف (روبيرت غوارت) بأنها "علاقة بين شخصين او اكثر، وبأن العلاقات الإجتماعية تتم صياغتها من عند الأفراد وتتكون بهم البنية الاجتماعية". وهي تشمل جميع العلاقات التي يقوم الأفراد بتكوينها في حياتهم اليومية في المدن والأماكن العامة والمؤسسات التعليمية ويقومون ضمن هذه العلاقات بقضاء اوقاتهم اليومية (Gault, 2016).

التأثيرات الإجتماعية للفيسبوك:

أوضح (Cumming Butler and Kraut, 2002) بأنه طراً تغيير على العلاقات الإجتماعية في زمننا الحالي، مما أثر كثيراً على الحياة الإجتماعية للناس وبخاصة تلك العلاقات الإجتماعية السببرانية التي يكونها الناس باستخدام شبكة الإنترنت. أكد (Bargh & McKenna, 2004) على تأثير الإنترنت في الحياة الإجتماعية، وأكد ان الإنترنت لعب دوراً كبيراً في إعادة بناء العلاقات الإجتماعية. وحول الإنترنت وتأثيره على الحياة الإجتماعية يرى (Tyler, 2002) ان للإنترنت تأثيراً نسبياً على العلاقات الاجتماعية، فيما يخص اجراء بعض التغييرات عليها. ومع ذلك فكان له تأثيراً قليلاً في نواحي اخرى كثيرة، ولكن بالنسبة للعلاقات الإجتماعية فهي احدى الأبعاد المهمة في حياة الإنسان التي طرا عليها في عصر العولمة ومن خلال شبكات الإنترنت تغييراً كبيراً. اشار (Shklovski and Kraut, 2006) الى ان الإنترنت والحاسوب والهواتف الذكية (Smart Phones) تركت اثارها على العلاقات الإجتماعية، ويرى انه قد انتهى عصر العلاقات الإجتماعية الواقعية (التقليدية) الى حد كبير لينشأ نوع اخر يسمى بالعلاقات الاجتماعية الافتراضية، ويجري تنظيم العلاقات والمناسبات الاجتماعية باستخدام الانترنت.

بعد التدقيق والتمعن في اكثر الفرضيات والآراء حول الفيسبوك وتأثيره على العلاقات الإجتماعية، يتبين انه يوجد الآن إتجاهان مختلفان لتقييم تلك التأثيرات (العقبى، بركات، 2016، ص245):

الإتجاه الأول: اصبح الفيسبوك عاملاً في تمتمين العلاقات الاجتماعية، اشار (Barry) في عام 2010 الى ان المجتمع الافتراضي كشبكة للعلاقات الشخصية يتيح فرصة المساعدة والألفة، وتبادل المعلومات والشعور بالشخصية وامتلاك هوية اجتماعية. يؤكد مجموعة من الباحثين ان للفيسبوك قوة ايجابية في العلاقات الاجتماعية بين الناس بناءً على قول بعض المستخدمين، اذ استطاعوا بفضلها تكوين علاقات جديدة ومتنوعة، بدون ان يكون للبعد الجغرافي والثقافي أي تأثير على تلك العلاقات. يعتقد

معظم مستخدمي الفيسبوك أن الشبكة الإجتماعية أصبحت سبباً لديمومة العلاقات الإجتماعية السابقة او استعادتها.
الإتجاه الثاني: اصبح الفيسبوك عاملاً في إضعاف العلاقات الاجتماعية، بمعنى أنّ للفيسبوك دور مؤثر في انعزال الأفراد وتفكيك العلاقات الاجتماعية الحقيقية بين افراد المجتمع، لأنه جعل الأفراد يقضون معظم اوقاتهم في استخدام الفيسبوك او شبكات التواصل الاجتماعي الاخرى، ما يجعل العزلة علامة بارزة داخل فضاء العلاقات الإجتماعية فينتج عنها التشتت والتفكيك الإجتماعي.
بناءً على ما ذكرناه اعلاه يتبين أن هناك جانب سلبي لاستخدام الفيسبوك وهو ان الأوقات التي يهدرها المستخدمون في استخدام الفيسبوك، تقتل فرصاً لاقامة علاقات اجتماعية حقيقية مع الاخرين.
بناءً على المصادر العلمية المشار اليها يمكننا القول ان للإنترنت بصورة عامة وشبكات التواصل الإجتماعي بصورة خاصة كالفيسبوك تأثيراً كبيراً على المجتمع ولها دور بارز في التغييرات التي طرأت على العلاقات الإجتماعية من النواحي الإيجابية والسلبية.

المبحث الثالث: الجانب العملي للبحث

يكرس الباحث، المبحث الثالث للجانب الميداني وتم فيه اجراء مسح على عينة من شباب إقليم كُردستان، وذلك للتعرف على مدى استخدام الشباب للفيسبوك وأثره في علاقاتهم الاجتماعية. للوقوف على واقع عمل تلك الشبكات في خدمة فئات المجتمع وكيفية الإستفادة منها في الناحية الإجتماعية وللإجابة على التساؤلات التي وردت في البحث.

بعد توزيع الإستمارة على المبحوثين وجمع البيانات، تم تبويبها في مجموعة جداول بحسب تسلسل وخصوصية فقرات الإستمارة، وعرض النتائج باستخدام (التكرارات والنسبة المئوية والمراتب) والقيام بعد ذلك بتحليل النتائج.

المحور الأول: خصائص المبحوثين

1. جنس المبحوثين:

بلغ عدد الذكور من المبحوثين (472) مبحوثاً، وبلغ عدد الاناث من المبحوثين (376) مبحوثاً. انظر جدول (1).

جدول (1): جنس المبحوثين			
الجنس	تكرارات	%	المراتب

الثانية	44.3	376	الاناث
الاولى	55.7	472	الذكور
	100	848	المجموع

2. أعمار المبحوثين:

توزعت أعمار المبحوثين من شباب إقليم كُردستان- العراق من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك على عدة مستويات، جاءت في مقدمتها الفئة العمرية من (15-19 سنة)، وفي المرتبة الثانية والأخيرة جاءت فئة (20-24 سنة) وبحسب ما هو موضح في الجدول (2).

المراتب	%	تكرارات	العمر
الاولى	59.8	507	19 - 15 سنة
الثانية	40.2	341	24 - 20 سنة
	100	848	المجموع

3. الحالة الإجتماعية للمبحوثين:

توزعت الحالة الاجتماعية للمبحوثين من مستخدمي الفيسبوك على عدة فئات، جاءت فئة (أعزب/ أنسة) في المرتبة الاولى، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت (منفصل/ة) وبحسب ما هو مبين في الجدول (3).

المراتب	%	تكرارات	الحالة الإجتماعية
الاولى	61.8	524	أعزب/ أنسة
الثانية	30.3	257	متزوج/ة
الثالثة	7.9	67	منفصل/ة
	100	848	المجموع

المحور الثاني: علاقة المبحوثين بالفيسبوك

1. مدة إستخدام المبحوثين للفيسبوك:
يبين الجدول (4) ان مدة استخدام المبحوثين للفيسبوك ل(1 - 2 عام) إحتلت المرتبة الأولى، وجاءت المرتبة الأخيرة (5 عام وأكثر).

المراتب	%	تكرارات	مدة الإستخدام
الثانية	35.1	298	اقل من 1 عام
الاولى	39.9	338	1 - 2 عام
الثالثة	16.7	142	2 - 4 أعوام
الرابعة	8.3	70	5 أعوام وأكثر
	100	848	المجموع

2. فترات تعرض المبحوثين للفيسبوك:
يبين الجدول (5) ان عدد المستخدمين الذين تعرضوا مع الفيسبوك لمدة (يومية 5 ساعات وأكثر) جاءت في المرتبة الاولى، وجاءت المرتبة الأخيرة (يومية اقل من 1 ساعة). وهذه النتيجة تؤكد على ان استخدام الفيسبوك إحتلت مساحة واسعة في الحياة اليومية لشباب المجتمع الكُردي في الإقليم.

المراتب	%	تكرارات	الفترة
الرابعة	10.7	91	اقل من 1 ساعة
الثالثة	13.8	117	1 - 2 ساعة
الثانية	27.5	233	2 - 4 ساعات
الاولى	48	407	5 ساعات وأكثر
	100	848	المجموع

3. نوع الأصدقاء في الفيسبوك*:

تبين من هذه النتائج، أن أغلبية المشاركين في البحث يتكون أصدقائهم من أناس غير معروفين (آخرين) جاءت في المرتبة الاولى، كما أن العلاقة مع (الأقرباء) احتلت المرتبة الرابعة والأخيرة. وتلتها البقية بمعدلات مختلفة. يدل هذا على أن شباب إقليم كُردستان يسعون للتعرف والتعامل على أولئك الأشخاص غير المعروفين داخل الواقع المجازي وليس الأصدقاء أو المعروفين في الواقع الحقيقي.

المراتب	%	تكرارات	نوعية الأصدقاء
الثالثة	28.5	242	العائلة
الرابعة	20.2	171	الأقرباء
الثانية	30.3	257	الأصدقاء
الاولى	68.2	578	الآخرين

4. طلب الصداقة في الفيسبوك:

بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين هم من الذين طلبوا منهم الصداقة، الذين جاءوا في المرتبة الاولى، وبالمقابل إحتلت (كلا) المرتبة الثانية والأخيرة. وللتفصيل انظر جدول (7). ويظهر في هذه النتيجة أن الشباب هم الذين قاموا بأنفسهم بتوسيع مساحة علاقاتهم الإجتماعية في ذلك المجتمع الافتراضي والتعرف على أناس آخرين.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الاولى	59.8	507	نعم
الثانية	40.2	341	كلا
	100	848	المجموع

* في هذا الجدول كان للمبحوثين فرصة لاختيار أكثر من متغير لذلك ظهر مجموع الاجابات أكثر من مجموع المبحوثين.

5. هدف الإستخدام والمتابعة للفيسبوك*:

فيما يتعلق بمتابعة الفيسبوك، بينت النتائج أن (نشر التعليقات والآراء) شغلت المرتبة الاولى، ووصلت (ادامة العلاقة مع الأقرباء) في المرتبة الثانية عشر والأخيرة. انظر إلى جدول (8). ويمكننا تحليل هذا على ان نشر التصورات والآراء المختلفة عند شباب إقليم كُردستان تأتي قبل الأهداف الأخرى، أي أن لها أولوياتها الخاصة بها، وغير مهتمين بالعلاقات الإجتماعية.

جدول (8): هدف الإستخدام والمتابعة للفيسبوك

المراتب	%	تكرارات	الأهداف
السابعة	67.2	570	الحصول على الأخبار والمعلومات
الاولى	93	789	نشر التعليقات والآراء
السادسة	67.9	576	حوار ومناقشات حول المنشورات
الثامنة	64	543	نشر النشاطات
الرابعة	80	678	نشر الصور ومقاطع الفيديو والحياة الشخصية
الثانية	83.6	709	الإطلاع على نشاطات وحياة الآخرين
العاشرة	51	433	ادامة العلاقة مع الأصدقاء
التاسعة	54.2	460	ادامة العلاقة مع العائلة
الثانية عشر	36.7	311	ادامة العلاقة مع الأقرباء
الحادية عشر	45.9	389	التعارف مع أناس جدد
الخامسة	72	610	تبادل الآراء والرسائل مع الآخرين
الثالثة	81	690	الترفيه والتسلية

* في هذا الجدول كان للمبجوثين فرصة لاختيار أكثر من متغير لذلك ظهر مجموع الاجابات اكثر من مجموع المبجوثين.

المحور الثالث: الفيسبوك والعلاقات الإجتماعية للشباب

1. الفيسبوك ورفع مستوى الوعي الإجتماعي:

يرى أغلبية المشاركين أن الفيسبوك لم يصبح عاملاً في رفع مستوى الوعي الإجتماعي لشباب إقليم كُردستان، في وقت نفسه جاءت الإجابة بـ(نعم) في المرتبة الثالثة والأخيرة. كما مبين في جدول (9). على الرغم من أن الفيسبوك كشبكة للتواصل الإجتماعي ظهر الى الوجود عام ٢٠٠٤ الا انه لم يستطع أن يلعب دوراً ملحوظاً في رفع مستوى الوعي الإجتماعي لشباب إقليم كُردستان.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثالث	14.2	120	نعم
الثانية	36.2	307	الى حد ما
الاولى	49.6	421	كلا
	100	848	المجموع

2. الفيسبوك وتعزيز العلاقات الإجتماعية:

بينت النتائج أن أغلبية عينة للبحث هم شباب إقليم كُردستان في المرتبة الاولى يرون أن الفيسبوك لم يصبح عاملاً في تعزيز علاقاتهم الإجتماعية، في الوقت نفسه حصلت الإجابة بـ(نعم) على المرتبة الثالثة والأخيرة. انظر إلى جدول (10). وهذا دليل على يدل هذا الى أن الفيسبوك منتشر الاستخدام بين شباب الأقليم لم يلعب دوراً في تطوير وتمكين العلاقات الإجتماعية لتلك الشريحة الواسعة من المجتمع.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثالث	21.8	185	نعم
الثانية	25.4	215	الى حد ما

الاولى	52.8	448	كلا
	100	848	المجموع

3. الفيسبوك وضعف العلاقات الإجتماعية:

أظهرت النتائج أن الفيسبوك أصبحت عاملاً في إضعاف العلاقات الإجتماعية وجاءت بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة حصلت على (كلا). وللتفصيل يُنظر إلى جدول (11). ويدل هذا على ان هذه الشبكة المنتشرة في إقليم كُردستان العراق أصبحت سبباً لتضعيف العلاقات الإجتماعية بدلاً من أن تكون سبباً للتقارب الأكثر بين شباب وتنمية تلك العلاقات.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثانية	31.2	265	نعم
الاولى	59.2	502	الى حد ما
الثالث	9.6	81	كلا
	100	848	المجموع

4. الإعجابات والتعليقات والمشاركات لمنشورات الأصدقاء:

حسب هذه النتائج يرى أغلبية المبحوثين أن إعجابات وتعليقات ومشاركات منشورات الأصدقاء لاتصبح عاملاً في تطوير العلاقات الإجتماعية، وبلغت في المرتبة الاولى، ونالت في المرتبة الأخيرة (نعم). انظر إلى جدول (12). وتعود هذه النتيجة الى أن الفيسبوك ليست له دور في تقوية العلاقات الإجتماعية من حيث إعجابات وتعليقات ومشاركات منشورات الأصدقاء بصورة عامة.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثالثة	16.2	137	نعم
الثانية	33.1	281	الى حد ما

الاولى	50.7	430	كلا
	100	848	المجموع

5. المكالمة عن طريق الرسائل:

إن أغلب المبحوثين المشاركين في ملئ إستمارة الإستبانة وفي المرتبة الأولى، يرون إن المكالمة أو التحدث عن طريق الرسائل من الفيسبوك لاتصبح سبباً في تعزيز العلاقات الإجتماعية، وحصلت المرتبة الاولى، وبالمقابل وصلت (نعم) في المرتبة الثالثة والأخيرة. انظر إلى جدول (13). ويظهر هذا من حيث المراسلات والمكالمات من خلال شبكة التواصل الإجتماعي (الفيسبوك) بشكل عام ليست لها دور في تقوية العلاقات الإجتماعية.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثالثة	22	187	نعم
الثانية	30.9	262	الى حد ما
الاولى	47.1	399	كلا
	100	848	المجموع

6. الفيسبوك والمشاكل الإجتماعية:

بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين التي جاءت في المرتبة الاولى تتعرض للمشاكل الإجتماعية من خلال إستخدامها للفيسبوك، فيما احتلت نسبة الذين ردوا بـ (كلا)، المرتبة الأخيرة. انظر إلى جدول (14). إن هذه البيانات تدل على إن الشباب المبحوثين يتعرضون لمشاكل إجتماعية عديدة بسبب استخدامهم لشبكة التواصل الإجتماعي (الفيسبوك)، بدلاً من أن يجدوا حلولاً لمشاكلهم مما يتسبب في المزيد من المتاعب لهم.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
---------	---	---------	-----------

الاولى	62.7	532	نعم
الثانية	21.5	182	الى حد ما
الثالث	15.8	134	كلا
	100	848	المجموع

7. الفيسبوك وتكوين العلاقات الناجحة:

أوضحت النتائج أن أغلبية العينة للبحث التي جاءت في المرتبة الاولى غير موافقين مع عبارة: "أن تلك العلاقات الإجتماعية التي تتكون من خلال الفيسبوك هي علاقات ناجحة"، وفي الوقت نفسه جاءت الإجابة بـ(نعم) بالمرتبة الأخيرة. وللتفصيل انظر إلى جدول (15). وهذه النتيجة تبين أن شبكات التواصل الإجتماعي بصورة عامة والفيسبوك بصورة خاصة، هي مجتمعات إفتراضية، وليست مجتمعات حقيقية، على الرغم من كثرة إختلاط شباب إقليم كُردستان معها ولكنها لم تتمكن من أن تصبح بديلاً فعلياً للمجتمع الحقيقي من ناحية العلاقات الإجتماعية.

المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثالثة	17.5	148	نعم
الثانية	22.5	191	الى حد ما
الاولى	60	509	كلا
	100	848	المجموع

8. العلاقات الجديدة من الواقع الافتراضي الى الواقع الحقيقي:

كشفت هذه النتيجة أن أغلبية الشباب المشاركين في إستبانة البحث لا يرون أن العلاقات الإجتماعية التي تشكلت في الفيسبوك يمكنها أن تكون علاقات حقيقية في الواقع. انظر إلى جدول (16). ويظهر هذا ان هذه الشبكة الإجتماعية لم تتمكن من

تحويل العلاقات الإجتماعية عند شباب الإقليم من الواقع المجازي الى الواقع الحقيقي، أي أن تأثيرها في هذا الجانب ضعيف للغاية.

جدول (16): العلاقات الجديدة من الواقع الافتراضي الى الواقع الحقيقي			
المراتب	%	تكرارات	المتغيرات
الثالثة	15.2	129	نعم
الثانية	17.2	146	الى حد ما
الاولى	67.6	573	كلا
	100	848	المجموع

الإستنتاجات

1. يبين البحث ان علاقة شباب إقليم كُردستان- العراق بشبكة التواصل الإجتماعي (الفيسبوك) في مستوى عال، ويتمثل أبرز أهداف إستخدام الشباب لهذه الشبكة في نشر النصوص والصور ومقاطع الفيديو فضلاً عن كتابة التعليقات والآراء.
2. الصداقات التي يعقدها الشباب الكوردستاني من خلال (الفيسبوك)، غالباً ماتكون مع اشخاص غير معروفين من قبلهم في الحياة الواقعية، ولم تكن تلك الصداقات ناجحة حيث لم تتحول الى علاقات إجتماعية واقعية الا ما ندر.
3. لم يكن الفيسبوك عاملاً ايجابياً في اغناء الوعي بالعلاقات الاجتماعية للمبحوثين، بل على العكس كان عاملاً في تعرضهم لمشاكل اجتماعية.
4. لا يوجد للفيسبوك تأثير في تعزيز العلاقات الإجتماعية عند شباب الإقليم، بل على العكس تماماً أصبح له تأثير في إضعاف هذه العلاقات.
5. لم يصبح خيار الإعجاب والتعليق ومشاركة منشورات الأصدقاء من جهة، والرسائل والمكالمات من جهة أخرى عن طريق الفيسبوك عاملاً في تعزيز العلاقات الإجتماعية.

المقترحات:

1. ضرورة قيام باحثين آخرين بدراسة أثر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي الاخرى في العلاقات الإجتماعية للشباب في إقليم كُردستان- العراق.

2. إجراء بحوث علمية حول أثر إستخدام الفيسبوك في العلاقات الاجتماعية في إقليم كُردستان- العراق عن طريق تحليل محتوى الموضوعات المنشورة من قبل فئة الشباب.

المصادر:

أولاً: الدساتير:

الدستور العراقي الدائم لعام 2005.

ثانياً: المعاجم والقواميس:

Oxford Dictionaries (2018) Definition of impact in English. Retrieved from: <https://en.oxforddictionaries.com/definition/impact>

Danedsi, Marcel (2009). Dictionary of media and Communication. Definition of Facebook. Retrieved from:

https://www.academia.edu/19522228/Dictionary_of_Media_and_Communication

ثالثاً: البحوث والدراسات:

سعودي، عبدالكريم. (2014). إدمان الفيس بوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي. مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 13.

العقبي، بركات. (2016). نمط العلاقات الاجتماعية في ظل إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي – بين الحقيقي والافتراضي-. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، عدد 19.

فارس، كاتب. (2016). أثر استخدام مواقع التواصل الإجتماعي على سلوك الشباب الجزائري/ دراسة وصفية مسحية على عينة من شباب –أم البواقي-، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العربي بن مهدي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

Bargh, J. A., & McKenna, K. Y. (2004). The Internet and social life. Annual Review of Psychology. 55, 573-590. Doi:

10.1146/annurev.psych.55.090902.141922

Cummings, J.N., Butler, B. and Kraut, R. (2002). The quality of online social relationships. Communications of the ACM, 45(7), 103-108. Doi: 0.1145/514236.514242

Mesch, Gustavo S. (2006). "Family Relations and the Internet: Exploring a Family Boundaries Approach." The Journal of Family communication. 6 (2), 119-138. Doi: 10.1207/s15327698jfc0602_2

Tyler, T.R (2002) is the Internet changing social life? It seems the more things change, the more they stay the same. Journal of Social Issues, 58 (1), 195-205. doi: 10.1111/1540-4560.00256

رابعاً: الكتب:

قتلونى، مصعب حسام الدين. (2014). ثورات الفيسبوك.. مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير. بيروت، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
McLuhan, M., & Powers, B. (1989). *The Global Village: Transformations in World Life and Media in the 21st Century*. Oxford: Oxford University Press.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

Galasso Bonanno, S (2015) Social Media's Impact on Relationships. Psych Central. Retrieved from <http://psychcentral.com/lib/social-medias-impact-onrelationships/>
Jeffrey Boase and Barry Wellman (2004) Personal Relationships: On and Off the Internet. Retrieved from:
https://www.researchgate.net/profile/Jeffrey_Boase/publication/2932622_Personal_Relationships_On_and_Off_the_Internet/links/0c960537a6967723a7000000.pdf
10.24086/cuejhss.v3n2y2019.pp.8-19 (17.06.2020).
Robert H. Gault (2016). Psychology in Social Relations, *American Journal of Sociology*. 22 (6), 734-748. Retrieved from:
<https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/212692?mobileUi=0> (03.12.2019).
Shklovski, I., Kiesler, S. and Kraut, R (2006) The Internet and social interaction. *Computers, phones, and the Internet*, pp.251-264. Retrieved from:
<https://psycnet.apa.org/record/2007-08867-017> (28.03.2020).

پوخته:

تویژینه وه که جهخت له سهر ده ستنیشانکردنی دیارترین کاریگه ریبیه کانی به کارهینانی فه یسبوك له لایه ن گه نجانی هه ریمی کوردستانی عیراق ده کاته وه، وهک واقیعیکی گریمانه یی له سهر په یوه ندییه کومه لایه تییه کانیان، هه روا دیاریکردنی راده ی گونجان و کارلیککردنیان له گه ل واقیعی راستینه و، خستنه روی لایه نه ئه رینی و نه رینییه کانی ئه و کاریگه ریبانه.

له روی ریباریشه وه، تویژینه وه که له چیه ی تویژینه وه (وه سفی) یه کانه، که پشتی به ریباری (روپیوکاری) به ستوه، به به کارهینانی فورمی ئه لیکترونیی دیزاینکراو له ریگه ی (Google Forms) و، دابه شکردنی به شیوه ی ئه لیکترونیی به سهر مشتته یه کی هه ره مه کییدا، که له (848) به رتویژ پیکهاته وه.

تویژینه وه که، گه یشتوته ئه وه ی فه یسبوك کاریگه ریبی له سهر به هیزکردنی په یوه ندی کومه لایه تییه گه نجانی هه ریم نیه، ته نانهت ته واو به پیچه وانه وه،

كارىگه رىى له سه ر لاواز كردنى نه و په يوه ندىبه هه يه. تويزينه وه كه، رونيشيده كاته وه، لاىك و كوّمىنت و شىير كردنى پوستانى هاوړىكان له لايه ك و، نامه و گف توگوكان له لايه كىتره وه، روپيان له به هيز كردنى په يوه ندىبى كوّمه لايه تىبى نه و گه نجانه دا نه بوه.

Impact Of Using Facebook On Social Relationships Of The Youth In The Kurdistan Region Of Iraq: A Field Research

Hersh R. Murad

Department of Public Relations & Marketing., Technical College of Administration, Sulaimani University Polytechnic, Sulaimani, Iraq, Kurdistan Region
hersh.rasool@spu.edu.iq

Keywords: *Impact, Facebook, social relationships, youth, the Iraqi Kurdistan Region.*

Abstract

The research focuses on identifying the most prominent impacts of using Facebook by the youth in Kurdistan region as a virtual reality in their social relationships, the extent of their harmony and interaction with the reality, and determining the positive and negative aspects of these impacts as well.

Methodologically, the research is a descriptive research which depends on a survey questionnaire creating via an electronic form of the (Google Forms) application, and distributed electronically on a random sample of (848) participants.

The research has founded that Facebook has not strengthen the social relationships among the youth of the region; on the contrary, it has negatively influenced these relationships. The research has also shown that the likes, comments, and sharing of friends' posts on the one hand, and the messages and chatting on the other hand did not empower these social relationships on the mentioned platform.